

## بلوغ المرام من كتاب نظام الإسلام

### (ح) خوض الصراع الفكري مع القوميين والوطنيين (ج 4)

الحمدُ للهِ ذِي الطُّولِ وَالْإِنْعَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْكَرَامِ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَالْعِرَةُ الَّتِي لَا تُرَاهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيرِ الْأَنَامِ، حَاتَمِ الرُّسُلِ الْعَظَامِ، وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ وَأَتَابَعُهُ الْكَرَامُ، الَّذِينَ طَبَّقُوا نِظامَ الْإِسْلَامِ، وَالْتَّرَمُوا بِأَحْكَامِهِ أَئْمَانَ التِّزَامِ، فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ، وَاحْشُرْنَا فِي رُمْرَحْمِهِ، وَثِسْنَا إِلَى أَنْ تَلَقَّاَكَ يَوْمَ تَرِلُّ الْأَقْدَامُ يَوْمَ الرِّحَامِ.

أيها المؤمنون:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعْدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ حَلْقَاتِ كِتَابِنَا "بلوغ المرام من كتاب نظام الإسلام" وَمَعَ الْحَلْقَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّالِثَيْنِ، وَعُنْوَانُهَا: "خوض الصراع الفكري مع القوميين والوطنيين". نَتَائِمُ فِيهَا مَا جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ كِتَابِ "نَظَامِ الْإِسْلَامِ" لِلْعَالَمِ وَالْمُؤْكِرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيْخِ نَقِيِّ الدِّينِ النَّبَهَانِيِّ.

يَقُولُ رَحْمَهُ اللهُ: "رُشِّأْ بَيْنَ النَّاسِ كُلَّمَا اخْطَطَ الْفِكْرُ رَابِطَةُ الْوَطَنِ، وَذَلِكَ بِحُكْمِ عِيشَهُمْ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَالْمِنَافِعُ لِهَا". وَيَقُولُ أَيْضًا: "وَحِينَ يَكُونُ الْفِكْرُ ضَيْقًا تَنْشَأُ بَيْنَ النَّاسِ رَابِطَةٌ قَوْمِيَّةٌ، وَهِيَ الرَّابِطَةُ الْعَائِلِيَّةُ وَلَكِنْ بِشَكْلٍ أَوْسَعٍ".

وَنَقُولُ رَاجِينَ مِنَ اللهِ عَفْوَهُ وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَانَهُ وَجَنَاحَتَهُ: كَانَ عِنْدَنَا فِي الْمَدْرَسَةِ الَّتِي كُنْتُ أَدْرِسُ فِيهَا أُسْتَادَانِ يَعْمَلُانِ مَعِي، وَكَانَا يَجْمِلُانِ فِكْرَةَ حِزْبِ الْبَعْثِ الْقَوْمِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَيَدْعُونِ وَيُرِوْجُجَانِ لَهَا بَيْنَ صُفُوفِ الطُّلَابِ، وَأَحْدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا كَانَ لَهُمَا ارِتِياطٌ بِجَهَازِ الْمُحَاذِبَاتِ الْعَامَّةِ .. وَكُنْتُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَالْفَضْلُ أَجْهَرُ فِي هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ بِفَكْرِ حِزْبِ التَّحْرِيرِ عَيْرَ عَابِيٍّ بِالنَّتَائِجِ، كُنْتُ أُلْحَصُ مَضْمُونَ النَّشَرَةِ الَّتِي تَصْدُرُ مِنْ حِزْبٍ عَلَى وَرَقَةٍ، وَأَتْلُوهَا فِي طَابُورِ الصَّبَاحِ عَبَرَ مُكَبَّرَاتِ الصَّوْتِ عَلَى مَسَامِعِ مُدِيرِ الْمَدْرَسَةِ وَالْأَهَاليِّ الْقَاطِنِينَ حَوْلَهَا وَالْطُّلَابِ وَأَسَاتِذَتِهِمْ. وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا بَعْدُ أَنَّ أَحَدَ ضُبَّاطِ الْمُحَاذِبَاتِ يَسْكُنُ قُرْبَ الْمَدْرَسَةِ. وَقَدْ

حصلَ موقفٌ اشتَدَّ فِيهِ الْصِرَاعُ الْفَكْرِيُّ بَيْنِ وَبَيْنَ هَذِينِ الْأُسْتَادَيْنِ إِلَى أَبْعَدِ مَدَىٰ حَيْثُ كُنْتُ أَدْرِسُ مَادَةَ الْلُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِطُلَابِ الصَّفِّ الثَّانِي الْإِعْدَادِيِّ، وَكَانَ أَحَدُ الْأُسْتَادَيْنِ يُدْرِسُ لَهُمْ مَادَةَ الْعِلُومِ، وَالْآخَرُ يُدْرِسُ لَهُمْ مَادَةَ الْاجْتِمَاعِيَّاتِ، دَخَلْتُ عُرْفَةَ هَذَا الصَّفِّ لِأَعْطِيَ دَرْسًا فِي الْلُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَشْرَحُ فِيهِ قَصِيَّةً بِعُنْوَانِ: "قَوْمِيَّيْةُ الْلِسَانِ" لِلشَّاعِرِ "هَارُونَ حَاسِمَ رَشِيدٍ". كَتَبْتُ الْعُنْوَانَ عَلَى السُّبُورَةِ، وَقُلْتُ لِلْطُلَابِ: قَبْلَ أَنْ تَفَرَّأُوا قَصِيَّةَ يَا الْعَرَبِيَّةِ أَقْوُلُ لَكُمْ: إِنَّ الرَّابِطَةَ الْقَوْمِيَّةَ فَاسِدَةُ لِتَلَاثَةِ أَسْبَابٍ عَقْلِيَّةٍ، وَلَا سَبَابٍ كَثِيرَةِ أُخْرَى شَرِيعَيَّةٍ، فَهُيَ تَتَعَارَضُ مَعَ نُصُوصِ قُرْآنِيَّةِ قَطْعِيَّةِ الشُّبُوتِ، قَطْعِيَّةِ الدَّلَالَةِ، وَهِيَ تَتَعَارَضُ مَعَ نُصُوصِ أُخْرَى مِنْ هَذِيِّ السُّنْنَةِ النَّبِيَّةِ، وَتَخَالُفُ التَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ الَّذِي كَانَ يُمَارِسُهُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ صَحَابَتِهِ فِي سِيرَتِهِ وَسِيرَتِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.



المراد :		ففيما كانت الأرض مأهولة مأهولة أباً
(١) الإزاءه : بجواره ، وهو المصطلح المستعار .	أباً : يمكرون في إنشاء أو تغيير الشيء .	الآلهة والأموال " والأخطار جنراً رئيسيّاً
(٢) أيها : يطرأ على العقل الشيء .	أقيم الموارد : (أرمي) تغيير على الأمور الطبيعية الخفية .	وقوى الشّر المسوّت ولا يحيط به شيئاً
(٣) أباً : يمكرون في إنشاء أو تغيير الشيء .	أباً : يمكرون في إنشاء أو تغيير الشيء .	وطني الشّر يشادون لا أثيل ليسوا
		عربياً وإن حاول ويسقو عريساً
<b>المعنى والتلوك :</b>		*
١- ما الإبلات التي شارك فيها أباً ثور قومه وما ذكره عنها؟	إباً مويتى عصري؟	إباً مويتى عصري؟
٢- ما هي أسباب انتشار مرض الكلبة في الإبل الكثيرة؟	من حل برؤسها	من حل برؤسها
٣- يعاني بعض الشّارع موته؟	إباً اليد الذي من حصد شجرة حتى	إباً اليد الذي من حصد شجرة حتى
٤- أين الإبلات التي يهدى لها موتها في تلك وفارة آخر؟	إباً المودة ل الأرض يأكل	إباً المودة ل الأرض يأكل
		إباً معن وجوه خلق
<b>الخط :</b>		على هامش ورقة
أكب ما يابي مرتين بخط الرقى ، وحملوا أن تعرف على الخط الدراسي .	من شعر قطبي في خطوة ذرة ودمق الشاعر الشهير ضماده الوعلاني في تخلص التجدة .	من شعر قطبي في خطوة ذرة ودمق الشاعر الشهير ضماده الوعلاني في تخلص التجدة .
<b>مذكرة المؤلف والمقدمة والرسالة البريدية للكتاب المنشورة</b>		
<b>مذكرة المؤلف والمقدمة والرسالة البريدية لكتاب المنشورة</b>		

وَمَا كِدْتُ أَهْيَ حَدِيثِي هَذَا حَتَّى رَفَعَ أَحَدُ الطُّلَابِ الْأَذِكِيَاءِ النُّجَابَاءِ أَصْبَعَهُ يَطْلُبُ الْإِذْنَ بِالْكَلَامِ، فَقُلْتُ لَهُ تَفَضَّلْ يَا بُنَيَّ! فَقَالَ أُرِيدُ يَا أَسْتَاذُ أَنْ أَسْأَلَكَ سُؤَالًا عَلَى شَرِطٍ أَنْ لَا تَعْضَبَ مِنِّي، فَإِذَا كُنْتَ تَعْضَبُ فَلَنْ أَسْأَلَ سُؤَالًا هَذَا، وَسَاحْتَفِظُ بِهِ لِنَفْسِي. فَقُلْتُ لَهُ: لَنْ أَغْضَبَ إِسْلَامَ سُؤَالَكَ، فَصَادِرِي يَتَسْعَ لِكُلِّ الْأَسْئِلَةِ. فَقَالَ: هَلْ أَنْتَ يَا أَسْتَاذُ تَابِعُ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالْتَّعْلِيمِ؟ قُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، أَنَا تَابِعُ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالْتَّعْلِيمِ. فَمَاذَا بَعْدُ؟ قَالَ: وَهَلْ كُلُّ الْمَعْلَمِينَ فِي هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ تَابِعُونَ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالْتَّعْلِيمِ، أَمْ أَنَّ بَعْضَهُمْ تَابِعُ وَبَعْضَهُمْ لَيْسَ تَابِعًِ؟ قُلْتُ لَهُ: بَلْ كُلُّ الْمَعْلَمِينَ فِي هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ تَابِعُونَ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالْتَّعْلِيمِ. فَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ تُرِيدُ أَنْ تَصِلَ؟ وَأَيْنَ سُؤَالُكَ الْحَقِيقِيُّ؟ قَالَ: عَلَى شَرِطٍ أَنْ لَا تَعْضَبَ كَمَا اتَّفَقْنَا؟ قُلْتُ لَهُ: تَفَضَّلْ يَا بُنَيَّ.

قالَ: أَقُولُ لَكَ بِصَرَاحَةٍ يَا أَسْتَادُ: لَقَدْ ضَعَفْنَا نَحْنُ الطُّلَابُ بِسَبَبِكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُعَلِّمُونَ. قُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ  
يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: تَدْخُلُ أَنْتَ عَلَيْنَا فَتَقُولُ لَنَا: الْقَوْمِيَّةُ فَاسِدَةٌ، وَيَدْخُلُ أَسْتَادٌ آخَرُ غَيْرُكَ فَيَقُولُ: الْقَوْمِيَّةُ نَافِعَةٌ  
وَمُفْعِدَةٌ، وَقَدْ احْتَرَنَا نَحْنُ الطُّلَابُ بِيَنْكُمْ، لَا نَعْرِفُ مَنْ مِنْكُمْ عَلَى صَوَابٍ، وَمَنْ مِنْكُمْ عَلَى حَطَأٍ، وَأَيَّ الْآرَاءِ  
نَأْخُذُ، وَأَيَّ الْآرَاءِ نَدَعُ! قُلْتُ لَهُ: هَلْ انتَهَى سُؤَالُكَ يَا بُنَيَّ؟ إِذَا كَانَ بِقِيَ عِنْدَكَ كَلَامٌ فَقُلْهُ. قَالَ: لَقَدِ  
انتَهَى سُؤَالِي، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَكُونَ قَدْ غَضِبْتَ! قُلْتُ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ أَشْكُرَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَتَدْرِي لِمَاذَا؟  
قَالَ: لَا. قُلْتُ: أَوْلًا: لِذَكَائِكَ وَفِطْنَتِكَ وَنِبَاهِتِكَ وَدِقَّةِ اِنْتِباهِكَ فِي جَمِيعِ الدُّرُوسِ!! وَثَانِيًّا: لِحِرْصِكَ عَلَى  
طَلَبِ الْعِلْمِ!! وَثَالِثًا: لِجُرْأَتِكَ وَشَجَاعَتِكَ فِي إِبْدَاءِ رَأِيكَ!! وَهَذِهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ فِي حِرْصِكَ عَلَى دِينِكَ مِثْلًا مَا كُنْتَ شُجَاعًا مِثْلَهُ. أَمَّا جَوَابِي لِسُؤَالِكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ أَيَّ  
نَيِّ لا يُقْبِلُ قَوْلُهُ إِلَّا بِدَلِيلٍ يُثِبِّتُ صِدْقَةَ، وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ مَأْمُورُونَ بِإِتَّياعِ الدَّلِيلِ الشَّرِعيِّ، وَلَا نَقْبِلُ أَيَّةَ فِكْرَةٍ  
إِلَّا أَنْ نَقْبِنَعَ بِدَلِيلِهَا، وَأَنْتَ وَبَقِيَّةُ زُمَلَائِكَ فِي هَذَا الصَّفِّ لَدَيْكُمْ عُقُولٌ ذَكِيرَةٌ تُمْزِيغُ الْعَثَّ مِنَ السَّمَينِ، وَالْحَقَّ  
مِنَ الْبَاطِلِ، وَالْفَاسِدَ مِنَ الصَّالِحِ، فَمَنْ أَتَاكُمْ بِفِكْرَةٍ اطْلُبُوا مِنْهُ الدَّلِيلَ عَلَى صِحَّتِهَا، فَإِنْ أَتَى بِدَلِيلٍ مُقْبِنٍ  
أَحْدَدْنُهُ إِلَيْهَا، وَإِلَّا دَعُوا لَهُ فِكْرَتِهِ. وَأَنَا حِينَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الرَّابِطَةَ الْقَوْمِيَّةَ فَاسِدَةٌ أُسُوقُ لَكُمْ عَشْرَاتِ الْأَدَلَّةِ  
عَلَيْهَا، مِنْهَا أَدَلَّةٌ عَقْلِيَّةٌ، وَأَدَلَّةٌ شَرِعيَّةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ السُّنْنَةِ النَّبِيَّيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَمِنْ سِيَرَةِ النَّبِيِّ  
وَسِيَرَةِ صَحَابَتِهِ الْأَبْرَارِ، وَأَنْتُرُكُمْ وَقَنَاعَاتِكُمْ لَا أَفْرِضُ رَأِيَّيْ عَلَيْكُمْ. هُنَّا وَقَفَ هَذَا الطَّالِبُ وَقَالَ: بِصَرَاحَةٍ يَا  
أَسْتَادُ، نَحْنُ مُقْتَنِعُونَ بِمَا تَقُولُ، فَآتِنَا بِالْأَدَلَّةِ. وَكُنْتُ قَدْ جَهَزْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَدَلَّةَ كَتَبْتُهَا لَكُمْ بِخَطِّ يَدِي فِي أَرْبِعَ  
صَفَحَاتٍ عَلَى طَبِّقِ مِنَ الْوَرَقِ الْمِسْطَرِ ذِي الْحَجْمِ الْكَبِيرِ، فَاسْتَعَاوْهَا مِنِّي وَتَنَاقَلُوهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ، كُلُّهُمْ كَتَبُوهَا  
عَلَى أَطْبَاقِ مُمَاثِلَةِ لِلطَّبَقِ الَّذِي كَتَبْتُ عَلَيْهِ، فَدَرَسُوهَا وَفَهُمُوهَا وَحَفَظُوهَا وَذَبَرُوا مَكِيدَةً لِمُدَرِّسِ الْعُلُومِ الَّذِي  
يُحَدِّثُهُمْ دَائِمًا عَنِ الْقَوْمِيَّةِ فَيَمْدُحُهُمْ وَيُمْحِدُهُمْ إِلَى الْاِقْتِنَاعِ بِهَا. فَمَا الْمَكِيدَةُ الَّتِي ذَبَرُوهَا؟ وَهَلْنَاهُنَّ يَجْحُوْهَا  
فِيهَا أَمْ أَحْفَقُوهَا؟ وَمَاذَا كَانَتْ رُدُودُ الْفِعْلِ عِنْدَ الْأَسْتَادِ الْمِنْتَمِيِّ لِحِزْبِ الْبَعْثِ وَالدَّاعِيِّ لِفِكْرَةِ الْقَوْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ؟  
هَذَا مَا سَأَحْدِثُكُمْ عَنْهُ فِي الْحَلْقَةِ الْفَارِدَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَ فِي الْعُمُرِ بِقِيَّةً.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة، وللحاديـث عـن الصـرـاع مـع الـقـومـيـن بـقـيـة، مـوـعـدـنـا مـعـكـمـ فيـ الـحـلـقـةـ  
الـقـادـمـةـ إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ، فـإـلـىـ ذـلـكـ الـحـيـنـ وـإـلـىـ أـنـ نـلـقـأـكـمـ وـدـائـمـاـ، نـتـرـكـمـ فيـ عـنـيـةـ اللـهـ وـحـفـظـهـ وـأـمـنـهـ،  
سـائـلـيـنـ الـمـوـلـىـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ أـنـ يـعـزـنـا بـالـإـسـلـامـ، وـأـنـ يـعـرـرـ الـإـسـلـامـ بـنـاـ، وـأـنـ يـكـرـمـنـا بـنـاصـرـهـ، وـأـنـ يـقـرـرـ أـعـيـنـا بـقـيـامـ  
ذـوـلـةـ الـخـلـافـةـ الرـاشـدـةـ الـثـانـيـةـ عـلـىـ مـنـهـاجـ النـبـوـةـ فـيـ الـقـرـيبـ الـعـاجـلـ، وـأـنـ يـجـعـلـنـا مـنـ جـنـوـدـهـاـ وـشـهـودـهـاـ  
وـشـهـدـاـئـهـاـ، إـنـهـ وـلـيـ ذـلـكـ وـالـقـادـرـ عـلـيـهـ. نـشـكـرـكـمـ عـلـىـ حـسـنـ اـسـتـمـاعـكـمـ، وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ.